

فتح القدير

قوله : 155 - { واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا } هذا شروع في بيان ما كان من موسى ومن القوم الذين اختارهم سبعين مفعول اختيار وقومه منصوب بنزع الخافض : أي من قومه على الحذف والإيمال ومثله قول الراعي :

(اخترتك الناس إذ رثت خلائقهم ... واعتلت من كان يرجى عنده السول) .

يريد اخترتكم من الناس ومعنى { لميقاتنا } للوقت الذي وقتناه له بعد أن وقع من قومه ما وقع والميقات الكلام الذي تقدم ذكره لأن إهـ أمره أن يأتي إلى الطور في ناس منبني إسرائيل يعتذرون إليه سبحانه من عبادة العجل كذا قيل والرجمة في اللغة : الزلزلة الشديدة قيل : إنهم زلزلوا حتى ما توا فلما رأى موسى أخذ الرجمة لهم : { قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياتي } قاله عليه السلام تحسرا وتلهفا لأن سبب أخذ الرجمة لهم { وإن قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى إهـ جهرة فأخذتكم الصاعقة } على ما تقدم في البقرة وقيل : هؤلاء السبعون غير من قالوا { أرنا إهـ جهرة } بل أخذتهم الرجمة بسبب عدم انتهاءهم عن عبادة العجل وقيل : إنهم قوم لم يرضوا بعبادة العجل ولا نهوا السامي ومن معه عن عبادته فأخذتهم الرجمة بسبب سكوتهم والمعنى لو شئت إهلاكتنا لأهلاكتنا بذنبنا قبل هذا الوقت اعترافا منه عليه السلام بالذنب وتلهفا على ما فرط من قومه والاستفهام في قوله : { أتءاهلكنا بما فعل السفهاء منا } للجحد : أي لست ممن يفعل ذلك قاله ثقة منه برحمة إهـ والمقصود منه الاستعطاف والتضرع وقيل معناه الدعاء والطلب : أي لا تهلكنا قال المبرد : المراد بالاستفهام استفهام الإعظام كأنه يقول : وقد علم موسى أنه لا يهلك أحد بذنب غيره ولكنه كقول عيسى : { إن تعذبهم فإنهم عبادك } وقيل المراد بالسفهاء : السبعون والمعنى : أتءاهلك بنبي إسرائيل بما فعل هؤلاء السفهاء في قولهم : { أرنا إهـ جهرة } وقيل المراد بهم : السامي وأصحابه قوله : { إن هي إلا فتنتك } أي ما الفتنة التي وقع فيها هؤلاء السفهاء إلا فتنتك التي تختبر بها من شئت وتمتحن بها من أردت ولعله عليه السلام استفاد هذا من قوله سبحانه : { إننا قد فتنا قومك من بعده } { تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء } أي تضل بهذه الفتنة من تشاء من عبادك وتهدي بها من تشاء منهم ومثله : { ليبلوكم أيكم أحسن عملا } ثم رجع إلى الاستعطاف والدعاء فقال : { أنت ولينا } أي المتولى لأمورنا { فاغفر لنا } ما أذنناه { وارحمنا } برحمتك التي وسعت كل شيء { وأنت خير الغافرين }

للذنب